ISLĀMIYYĀT 44(1) 2022: 183 - 192
(https://doi.org/10.17576/islamiyyat-2022-4401-16)

أسباب استعمال الشخصية الوهمية لدى مستخدمي الإنترنت من منظور شرعي

Reasons for Internet Users Using Fake Identity from an Islamic Perspective

Khalid Hassan Al-Abri

ملخص

مسألة إخفاء الشخصية الحقيقة والتصور الذي يُدخل مستخدمي الإنترنت في عالم واسع من الخيال، فقد يكون للشخص الواحد عدة معرفات وأسماء في كل موقع من المواقع المختلفة. حتى صار النت مرتعاً للجميع يكتبون ويتصرفون كما يحلو لهم، فيكتب من شاء ما شاء كيف شاء ومتى شاء. ففي هذا البحث دراسة الأسباب التي تدفع مستخدمي الإنترنت لإخفاء شخصياتهم الحقيقية بالمنظور إسلامي. فقد تكون الأسباب معتبرة مثل الاحتياط المنضبط لدى بعض المستخدمين، وقد تكون الأسباب غير معتبرة مثل الاعتداء والتجسس الذي يدعو صاحبه لتتبع الأمور الشخصية لدى المستخدمين الآخرين وغيرها من الأسباب. أما أسباب إخفاء مستخدمي الإنترنت عن هويتهم الحقيقية ، فهناك نوعان في النظرة الإسلامية: مقبول ولا. أو معتبر وغير معتبر. تشمل الأسباب المقبولة الحاجة إلى الاحتياط والتدابير الوقائية والخوف من الأذى. وأسباب غير مقبولة كإخفاء الوقاحة والتهرب من الرقابة والتجسس وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الوهمية، الأسماء المستعارة، الألقاب، الخداع، التخفي، منظور إسلامي

ABSTRACT

Among internet users are those who hide their true personalities by having several identities and names on different sites. This research requires years of personal experience, careful observation, and analysis, which the researchers try to relate to reality. This paper discusses the consequence of fake accounts on the internet. The results of this study suggest one person may have multiple identities on different sites. As a result, the internet has become a hotbed for anyone to write and act irresponsibly. In the Islamic view, the reasons internet users have for hiding their real identities, can be divided into two categories; namely, acceptable and unacceptable or wrongful. Acceptable reasons include the need to protect identity, preventive measures, and fear of harm. Unacceptable or wrongful reasons include, harassment and spying.

Keywords: Anonymous; Identity; Fake Name; Islamic Perspective

مقدمة

الأصل أن التسمي بالأسماء الدالة على ذات الإنسان وماهيته من الضروريات التي يحتاجها البشر ولا غنى لهم عنها في التواصل والتعارف الذي أخبر الله عنه في قوله: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (Surah Al-Hujurat: 13) ومعلوم أن التعارف غالباً لا يكون إلا بالأسماء الظاهرة الواضحة المباشرة، ولم يعهد التعارف بالرموز والتلميحات والأسماء غير الحقيقية. كما أن التعارف بالأسماء الحقيقية يعطي انطباعاً بالتلبس بالمعاني الراقية كالوضوح والشفافية والصدق والتآخي والمحبة وغيرها وإن لم يكن بالضرورة دالّاً لهذه المعاني فهو مؤشرٌ لها، وقد جاء في حديث في سنده مقال: «إذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة» (Surah al-Tirmidhi: 2571) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وضعفه الألباني. ونحوه ما جاء عن ابن عمر، قال: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتفت، فقال: «ما لك يا عبد الله؟» قلت: أحببت رجلا وأنا أطلبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أحببت رجلا فاسأله عن اسمه، واسم أبيه، وعشيرته، ومنزله، فإن كان مريضا عدته، وإن كان في حاجة أعنته، وإن كان غائبا حفظته في أهله». (No. 772 ,Abu Bakr Al-Karati 1419)، وأورده محمد بن محمد أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين، وضعفه العراقي في تخريج الإحياء (Al-Iraqi 1987: 2/176) .هذا وإن كان إسناد الحديث ضعيفاً إلا أنه يستأنس به في هذا المجال، وقد دل الحس والعقل على مضمونه.

أما التصريح بالاسم في الإنترنت والمنتديات ومواقع التواصل على الشبكة فلا تحكمه الضرورة التي تحكم الواقع الاعتيادي إلا على اعتبار أن بعض المواقع في الإنترنت يكون ذكر الاسم الحقيقي لازماً وهذا ليس بمعتاد في الغالب. وعليه فقد يُتساهل في فضاء الإنترنت ومنتدياته ما لا يُتساهل في غيره. ولكن التساهل لا يجوز أن يفضي لإباحة المحرمات وتحريم المباحات والخطأ والتعدي على الآخرين.

وأرى أن دراسة مثل هذا الموضوع من الأهمية بمكان لأسباب كثيرة منها التربوي ومنها الفكري ومنها الأمني خاصة إذا علمنا أن قطاعات كثيرة من الناس يقضون أوقاتا هائلة أمام الإنترنت سيما وسائل التواصل قد تزيد عن ثمان ساعات (Helyawati Baharudin, Shafinaz Juzlinda Mohd Ghazali, Norsaleha Mohd. Salleh, Niyaz Khan, Siti Noor Ahmad- Islāmiyyāt-42/2020 (Mohammad

منهج البحث:

سوف أستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة المراد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات عنها للوصول إلى نتائج تساعد في فهم ومعرفة الجوانب الهامة لأسباب استخدام الشخصية الوهمية في الإنترنت. كما أني سأقوم باستقراء وتتبع أحوال

باعتبار الاختيار: فمنهم من اختار لنفسه اسماً مستعاراً ومنهم من أطلق الناس عليه اسماً مستعاراً دون اختيار منه إما لموقف ما أو مقالة ما أو فعل ما.
باعتبار الحسن والقبح: فمنهم من لقب باسم مستعار قبيح ومشعر بالذم ومنهم من كان اسمه المستعار حسناً ومشعراً بالمدح. ولا ينسحب هذا على ما قاله الشاعر:
با أكنيه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقبه والسوءة اللقب .(2/124:1427 (Sharab
حيث يظهر أن الواو حالية بمعنى لا ألقبه حين يكون اللقب قبيحاً وليس معناه ذم اللقب مطلقاً كما قد يفهم البعض؛ حيث لُقب بعض الأنبياء والصحابة والعلماء.
باعتبار الغلبة: ومنهم من غلب عليه الاسم المستعار فلا يكاد يعرف إلا به، ومنهم من غلب عليه اسمه الحقيقي فاشتهر باسمه أو نسبه وخفي اسمه المستعار، ومنهم من اشتهر بالأمرين، ومنهم من لا يعرف سواء سمي أو كني أو لقب. ومن طريف المؤلفات: «أسامي من يعرف بالكنى»، لابن حبان البستي (المتوفى: 354هـ) و»كنى من يعرف بالأسامي» له أيضاً.
وعليه فإن الاسم المستعار يطلق على الأفراد والجماعات والمؤسسات بل على الدول أيضاً. وكذلك تمت الإشارة إلى أن مسألة الاسم المستعار ليست جديدة في عالم الكتابة، وتتفاوت أسباب التخفي من سياسية أو اجتماعية أو ربما عقدية أو نفسية أو ذاتية أو حتى مالية، فهي قديمة جداً، إذ إن هناك شعراء وكتاباً كتبوا بأسماء غير أسمائهم وألقاب غير ألقابهم. لكن هذا الأمر ظهر انتشاره في زماننا لأغراض معتبرة أو غير معتبرة؛ حيث إن معظم كتاب المدونات والمنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي في الإنترنت يتخفون خلف أسماء مستعارة أو أسماء وهمية، وقد يمتلك بعضهم عدة أسماء يكتب مرة تحت هذا الاسم ومرة تحت ذاك ظناً منهم أن ذلك من شأنه أن يعطي الكاتب انطلاقاً بلا قيود ويمنح هامشاً من الحرية أرحب وأكبر.
وهنا مسألة أخرى وهي: أن بعض من يستخدم الاسم المستعار قد يختار اسماً غير لائق عرفاً أو غير جائز شرعاً، أو اسماً من الأسماء التي تخدش الحياء، أو التسمي بأسماء تدل على التضجر وعدم الصبر وكثرة الهم أو القبح والبذاءة، وغير ذلك من الأسماء المخالفة شرعاً وعرفاً.

حرمة الانتساب لغير الأب:

وبعضهم لا يكتفي باسم أو لقب مستعار وحسب ولكنه قد ينتسب لغير أبيه فيسمي نفسه باسم صريح بفلان بن فلان؛ وقد يكون ذلك الفلان من المعروفين كأن يكون صحابياً أو عالماً أو من المعاصرين أو غير ذلك، وهذا فيه محذور الانتساب إلى غير الأب، وهو غير جائز شرعاً، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» (Al-Bukhari: 6385). واللعن يدل على عظم الذنب. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر» (Al-Bukhari: 6386) وثمة محذور آخر وهو أن هذا الانتساب إلى ذلك العالم أو الصحابي أو الرجل المعاصر المشهور ربما كان سببا في الإساءة إليه، فإذا أخطأ هذا الشخص المستعير توجّه الكلام إلى اسم ذلك العلم. فيُخطّأ الصحابي أو العالم وينسب له ما لم يقل وما لم يفعل؛ وقد يساء إليه بألفاظ لا تليق بحجة الرد على ما نسب إليه، فيضر صاحب الاسم المستعار صاحب الاسم الحقيقي حساً ومعنى من حيث يشعر أو لا يشعر.

مستخدمي الإنترنت من خلال الاطلاع والملاحظة. وكما جرت العادة في توثيق البحوث فإن خطوات مهمة لا بدَّ من التنبيه إليها وهي: عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم وتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية. ولن يدخل الباحث في تعقب الأسماء المستعارة والكشف عن أصحابها وهوياتهم فقد سبقني إليه غيري كما أنه ليس مجال هذا البحث. ولكن سوف يتناول مسألة إخفاء الاسم لدى مستخدمي الإنترنت وما فيها من مصالح ومحاذير مستعيناً بالله سبحانه. ومستعرضاً الأسباب المعتبرة شرعاً لاستعارة الأسماء والأسباب غير المعتبرة في مبحثين، تاركاً الآثار المترتبة على إخفاء الشخصية ووسائل علاج الآثار السيئة لإخفاء الشخصية سوف يكتب عنه في مجال بحث مستقبلي آخر إن شاء الله. مذيلاً البحث بخاتمة سائلاً الله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه وأن يجد القبول عند الله جل في علاه والاستحسان والنفع لدى الخلق.

معنى الاسم المستعار:

الاستعارة: مصدر للفعل: استَعار، يستعير، اسْتَعِرْ، استعارةً، فهو مُستعير، والمفعول مُستعار. ويقال وجوه مستعارة: أي وجوه متنكِّرة. وشَعْر مُستعار: شَعْر صناعيّ غير حقيقيّ. واسم مُستعار: اسم يُسمَّى به الشَّخصُ غير اسمه الحقيقيّ (Mukhtar 1429: 2/1574 Ahmad). يتخذ للتنكر (Reinhart Peter 1979: 7/349). وعلى هذا فالاسم المستعار -حسب اجتهادي في التعريف- هو: الاسم أو اللقب الذي يستبدل فيه الشخص اسمه باسم آخر يختاره بطوعه أو حسب ظروفه وأحوال مجتمعه في الغالب سواء سمى نفسه أم سماه غيره على سبيل التخفي والتنكر. وأكثر ما تظهر هذه الأسماء في مجالات الأدب والإعلام ولدى عديد من الكتاب والفنانين والأدباء والشعراء. وإن كان ذلك لا يعني انتفاءها لدى القادة السياسيين في مختلف العصور، فعلى سبيل المثال إذا ذُكر (همام بن غالب) لا ينصرف الذهن عند الكثيرين إلى الشعر والشعراء؛ بينما لا يُذكر إلا الشعر إذا ذُكر الفرزدق، وهمام بن غالب هو الفرزدق نفسه. وكذلك الشأن في أبي العتاهية (إسماعيل بن القاسم العيني). وكذلك الحال بالنسبة لأبي نواس (الحسن بن هانئ). وغيرهم كثير.
وقد خُص بعض الأنبياء عليهم السلام بألقاب كالخليل والكليم والذبيح والمسيح ولم يكن ذلك على سبيل التخفي؛ كما أن الاشتهار باللقب أو الكنية معروف قديماً لدى الصحابة كذلك كأبي بكر الصديق (عبدالله بن أبي قحافة) وأبي هريرة (عبدالرحمن بن صخر) وغيرهما رضي الله عنهما. ومعروف كذلك لدى العرب قبل الإسلام كأبي لهب (عبدالعزى بن عبدالمطلب) وأبي جهل (عمرو بن هشام) وغيرهما فقد عرفوا بما اشتهروا به حتى لا يكاد يذكر الاسم الصريح ولم يكن ذلك أيضاً على سبيل التخفي.
ومن الممكن تقسيم الأسماء المستعارة والألقاب إلى عدة أقسام من خلال النظر إلى عدة اعتبارات:
باعتبار العدد: فمنهم من يكون له اسم مستعار واحد ومنهم من يكون له أكثر من اسم، ومن غريب ما ذكر أن الكاتب الفرنسي فرانسوا ماري أرويت (ت 1778م) المشهور بفولتير كان له 160 اسماً مستعاراً، كما أن الكاتب والسياسي الأمريكي بنجمين فرنكلين (ت 1790م) استعمل هو الآخر ٥٧ اسماً مستعاراً (Dagher 1995: 14).
باعتبار التكرار: وقد يطلق الاسم المستعار الواحد على أكثر من شخص فيشترك فيه مع غيره كشيخ الإسلام مثلاً فقد لُقِّب كثير من أئمة الإسلام بلقب شيخ الإسلام كابن تيمية والهروي وابن حجر وزكريا الأنصاري وغيرهم.

التصفح والكتابة على الإنترنت بأسماء مستعارة عند البعض ممارسة طبيعية ولا حرج فيها بل ربما تكون هي الأصل في مثل هذه الحالة. وكذلك فإن موضوع التصريح بالاسم فيه سعة ورحابة؛ فحين يكون التصريح بالاسم أو الاستعارة مسألة يستوي فيها الأمران فلا حرج من اختيار أحد الأمرين؛ فيستوي في كثير من الأحيان الكتابة باسم حقيقيّ أو اسم مستعار، فالأمر في هذه المسألة واسع، والخلاف فيها سائغ؛ لأن الأمر هنا ليس حديثاً لشخص معين في موضوع معين في مكان معين في وقت معين، فلا يضرّ الكاتب أن يكتب بأكثر من اسم سواء أكان حقيقياً أو مستعاراً، شريطة التزامه بالأدب، وتقوى الله تعالى في كل ما يخط ويكتب، والبعد عن الكذب الصريح؛ فلعل حرفاً مما كتبه ينفع الله به أمماً وهو لا يدري.

ولذا يجب التفريق بين المنتديات والمواقع التي يسوغ فيها استخدام الأسماء المستعارة وأخرى لا يسوغ فيها ذلك، فلا يلزم بما لا يلزم به شرعاً حين يكون الأصل الإباحة. وإن كان الأولى في الحالتين من وجهة نظري هو الوضوح والتصريح بالاسم إذا لم يكن هناك ضرر معتبر شرعاً متحقق الوقوع.

الاحتياط والحذر المنضبط:

الناس ليسوا على درجة واحدة، فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك. فإن كان الحذر مطلباً في حياتنا الاعتيادية فإنه يتأكد في حياتنا الالكترونية؛ لأن الذين نواجههم في الإنترنت أشبه بالأشباح في الغالب، فالرجل يدخل باسم فتاة، والفتاة تقدم نفسها على أنها رجل، كما أننا لا نعلم شيئاً عن نيته واسمه وبلده وثقافته ومذهبه وطريقته بل ولا عن دينه.

فلعل هذا الاحتياط يعدّ استجابة لضرورة واقعية تقتضيها المصلحة كما أنه يدخل دخولاً أوليا في باب حفظ النفس والعرض والضرورات الخمس عموماً بعضها أو كلها فالاسم المستعار في الأصل حق لكل من أراده؛ لأن من جرب الحياة وخفاياها وأنواع الناس فيها أخذ العبرة والعظة.

ومما يستأنس به في هذا الإطار ما جاء في السير حين قام أبو بكر رضي الله عنه خطيباً لإظهار دين الله للمشركين آذوه وضربوه وجاء بنو تيم يتعادون فأجلت المشركين عن أبي بكر وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله ولا يشكون في موته، ثم رجعت بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة.... ولما جاءته أمه – وهي مشركة – تطمئن عليه سألها أبو بكر: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت والله مالي علم بصاحبك. فقال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميل فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبدالله؟ فقالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك قالت نعم.

فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعا، فدنت أم جميل وأعلنت نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر، وإني بالصياح وقالت والله إن قوماً لأرجو أن ينتقم الله لك منهم.

قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت هذه أمك تسمع، قال فلا شيء عليك منها، قالت سالم صالح. قال أين هو؟ قالت في دار أوأبولا أشرب شرا ابن الارقم، قال فإن لله علي أن لا أذوق طعاماً آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمهلتها حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس، خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وأكب عليه المسلمون، ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة. فقال أبو بكر بأبي وأمي يا رسول الله ليس بي بأس

شغف البحث والتقصي لكشف القناع:

والاسم المستعار له رونق وجاذبية حتى صار البعض في شغل بظاهرة الأسماء والألقاب المستعارة بلغ مرحلة الشغف والمتعة بمعرفة صاحب الاسم المستعار من خلال تتبع أسلوبه وكشف طريقته وتفاصيل حياته ممضياً وقته وجهده في المقارنة بين شخصية المستعير والحقيقي؛ فيصبح الأمر أشبه بالمطاردة لحل لغز وكشف قناع وربما نجح أو اعتقد أنه نجح. فيمسي الأمر حديث المجالس لديهم بل ربما انتقل الحال من المتعة وحديث النفس والمجالس إلى العمل البحثي الجاد؛ وقد نحى بعض المؤلفين إلى طريقة البحث والتقصي للتعريف بأصحاب الأسماء والألقاب سواء ما كان منها مستعاراً أم لا. وفي هذا الباب ظهرت الكثير من المؤلفات التي تعنى بجانب الألقاب والكنى والأسماء وأصحابها. أما أنا فقد أصابني الشغف والتقصي لا من جهة معرفة الألقاب والكنى وأصحابها وإنما من جهة حصر الكتب التي عنيت بالألقاب والكنى فبذلت في ذلك الوقت والجهد.

المبحث الأول: أسباب معتبرة لاستعارة الأسماء:

صحيح أن الأصل في الإنسان هو التسمي بالأسماء الصريحة دون تلون أو تخفي، لكن الأسماء المستعارة ليست دائماً قناعاً شريراً يخفي وراءه فكراً خبيثاً، فقد يكون الهدف من إخفاء الاسم في بعض الأحيان شريفاً ومحموداً؛ وليس مقصوده التعدي على الآخرين. ففي هذا المبحث سوف أذكر أهم الأسباب المعتبرة التي تجعل المرء يخفي اسمه ولا يبديه في استخدام الإنترنت؛ وبعد التأمل والتدقيق قد تحتاج بعض تلك الأسباب إلى نظر وتحقيق ومراجعة ولكنها في الجملة معتد بها عند أصحابها.

وهنا سؤال وهو: ما الذي يدرينا أن الشخص الذي لم يسجل باسم مستعار كاختيار لقب من الألقاب؛ بل سجل في مواقع الإنترنت المختلفة باسم «محمد بن صالح» مثلاً أن يكون هذا الاسم هو اسمه بالفعل؟ قد يكون اسمه وقد لا يكون فيبقى الإشكال قائماً، وتبقى الآثار المترتبة على الكتابة باسم مستعار قائمة سواء أكانت آثاراً سلبية أم إيجابية. ولذا يرى البعض أن المسألة تنضبط حين القيام بالتسجيل بأسماء مقبولة، وليس مجرد التسجيل باسم مستعار من عدمه، مع الالتزام بالأدب، وربما يصح أن يقال: إن هذا واقع الحال وحال الواقع.

انتفاء الداعي للتصريح بالاسم والسعة في الأمر:

ليس بالضرورة التعريف عن النفس من غير سبب، وليس كل من مشى في مكان عام يحتاج أن يعلق ورقة مكتوباً عليها معلومات تبين اسمه وشيئاً من معالم شخصيته، ولا يعاب عليه كونه لا يفعل ذلك بل العكس غالباً هو الصحيح.

وعالم الإنترنت في بعض حالاته كالحياة الواقعية من بعض الوجوه، فيصح أن يقال: ليس كلما أراد المرء استخدام الإنترنت يحتاج إلى يكشف شخصه واسمه وهويته، فقد يتصفح مواقع للأخبار أو للفائدة أو غير ذلك مما لا يستوجب الإفصاح عن اسمه ولا عن شيء من هويته. بل ولا يتطلب تصفح كثير من المواقع الكشف عن الشخصية الحقيقية، فالحاجة منتفية من أصلها لإظهار شيء يدل على شخص المتصفح. حتى وإن كان المجال مجال كتابة فلن يفيد معرفة الاسم شيئاً حين يكون الكاتب نكرة يكتب في عالم الإنترنت. وبالتالي: ودرءاً لإشكاليات ومفاسد متعددة ولانتفاء الداعي أصبح منهج

خوف الضرر:

أخفى النبي صلى الله عليه وسلم أمر هجرته من عدة وجوه منها أنه صلى الله عليه وسلم جاء متقنعاً إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه قبيل الهجرة (Al-Bayhaqi 1405: 2/473) .ومع الفارق في الحال والمآل والتشبيه فقد يتجنب بعض الكتاب الكشف عن شخصياتهم خوفاً من الضرر الذي قد يلحق بهم حينما يصرحون بآرائهم؛ سواء أكان الضرر ردود أفعال مما كتبه أو عمليات عنف تمارس ضده تعبّر عن استيائها لما كتب، وبالتالي يتجه الكاتب إلى استخدام أسماء مستعارة ليحمي نفسه وربما أهله وماله. بل ربما استخدم اسماً مستعاراً خشية ما يناله من عقوبات من قبل مؤسسته التي يعمل فيها فقد يلحقه الضرر الوظيفي في ترقيته أو راتبه أو نحو ذلك، أو من قبل حكومات تتبنى سياسات القمع. والواقع أن في بعض المجتمعات الوظيفية أن من انتقد مدير دائرة أو مؤسسة أو رئيس جامعة باسم صريح فإنه يتضرر وظيفياً أو يحرم من بعض الامتيازات أو على أقل تقدير يتعرض للمساءلة والعتاب حتى وإن كان محقاً في نقده، فيتخفى الكاتب خلف اسم مستعار ليتحدث بما يراه حقاً وصواباً بكل أريحية.

فليس ببعيد إن قيل: إن ظاهرة الأسماء المستعارة تعد أحد إفرازات الاستبداد ومصادرة الكلمة التي ألجأت البعض الى إخفاء أسمائهم الصريحة والتستر بأسماء مستعارة عند التصريح بآرائهم ومواقفهم. فيحتاج البعض إلى ارتداء الأقنعة اضطراراً للتعبير والإعلان عما يريد بحرية. فهو في الأصل يجوز له السكوت فضلاً عن التسمي باسم مستعار إذا تيقن من إصابته بمكروه معتبر شرعاً فيكون في حكم العاجز عجزاً معنوياً. كما أنه ليس ببعيد أن يقال في بعض الأحيان: إن صاحب الاسم المستعار يكتب بفكر حقيقي وصاحب الاسم الحقيقي يكتب بفكر مستعار. وهذه الجملة الأخيرة صالحة للتعبير عن الحالين: الحال الأولى في الأسباب المعتبرة لإخفاء الاسم، والحال الثانية في الأسباب غير المعتبرة لإخفاء الاسم.

وقد يدخل في هذا خوف المرأة من النظرة الاجتماعية السائدة التي ترى الحرج في كتابة المرأة باسمها الصريح وتعدُّ ذلك عيباً، وبغض النظر عن الموافقة على هذا السبب من عدمها إلا أنه واقع مشاهد في بعض المجتمعات فمثلاً «بنت الشاطئ» وهي الكاتبة المصرية عائشة عبدالرحمن، لم تعتد أسرتها المحافظة انخراط النساء في الثقافة والكتابة، فاختارت هذا الاسم في إشارة إلى طفولتها في بلدة دمياط على شاطئ النيل. إلى غير ذلك من النماذج ولست معلقاً هنا على منهج هذا الكاتب أو ذاك مدحاً أو ذماً؛ ولا نوع ما يكتب ولكن المراد بيان الفكرة لسبب الاستعارة.

التحرر من النقد الشخصي:

يتمكن المشارك بهذه الطريقة من أن يتكلم بكل ما يريد دون الخوف من شدة النقد الموجه إليه، فالتجريح سمة غالبة في بعض المنتديات ومواقع التواصل؛ حيث يخرج كثيرون عن الكلام الموزون في نقدهم معتقدين أنهم حين يكتبون على الإنترنت فلا يعلم عنهم أحد شيئاً ويصعب الوصول إليهم وردعهم؛ فيتجاوزون الأدب والحد في النقد. فيستعين الإنسان باسم مستعار خوفاً على اسمه الصريح من الإهانة؛ لأن الاسم المستعار بهذا الاعتبار يحمي صاحبه ويتحمل عنه الإهانة بوصفه اسماً مجرداً يتغير بسهولة لا كالاسم الشخصي الصريح. كما إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برة بولدها، وأنت مبارك فادعها إلى الله وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها بك من النار. قال فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها إلى الله فأسلمت (Ibn Khathir 1991: 3/31).

ففي هذا الموقف أخفت أم جميل شخصية أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة وقوع الضرر. وإن كانت في هذا الموقف لم تُخف أسماءهم ولكن ظهر من أم جميل بوضوح الاحتياط والحذر.

وحين كان عمر رضي الله عنه يتفقد أحوال الرعية كان يعس بالليل دون إظهار شخصيته لتحقيق مصلحة الرعاية؛ فيما يروى عنه من روايات في أسانيدها ضعف .(Ibn Khathir 1991: 7/136) (Ibn Asaker 1415: 30/322).

قضاء الحاجات بالكتمان:

جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود» (Albani in As-Silsilah As-Sahihah 3/436)، فبعض الضرورات كالمعاملات المالية تقتضي عدم إرسال أو تبادل أية معلومات شخصية، مثل: الاسم ومكان الإقامة ورقم الهاتف أو أرقام الحسابات البنكية وبطاقات الائتمان خصوصاً إن كان الاتصال عبر شبكة عامة لا منزلية.

وكذا إن اضطرت المرأة إلى التواصل عبر الإنترنت مع زوجها المقيم في دولة أخرى فمن توصيات أهل التقنية أن تقضي ضرورة الاتصال بحكمة وسرية تحافظ على حيائها؛ فلا تترك أية صور شخصية على أجهزة الكومبيوتر المستخدمة في الاتصال بالشبكات العامة، وذلك لسهولة اختراقها والاستيلاء على بعض الملفات المهمة منها، إذ يمكن ببساطة استغلال تلك الصور وترويجها على الشبكة بعد إدخال التعديلات عليها بهدف تشويه سمعة أصحابها أو وضعهم في هيئة غير أخلاقية من خلال برامج معالجة الصور، وكان بعض ضحايا الإنترنت الذين قد تعرضوا لعمليات سطو على محتويات أجهزتهم قد تم تداول صورهم على نطاق واسع، وتم تحوير بعض تلك الصور وتركيبها على هيئات فاضحة، أو مشوهة ممن لا يخاف الله تعالى بهدف إيذاء أصحابها وإلحاق الضرر بهم بالاستغلال والابتزاز.

ومما يستأنس به أيضاً في هذا الجانب ما جاء في قصة الهجرة أن أبا بكر كان معروفاً لدى من في الطريق، لاختلافه إلى الشام بالتجارة، كما روى أنس رضي الله عنه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير» (Al-Bukhari 1991: 3699). فهذه تورية من أبي بكر دون أن يكذب رضي الله عنه لإخفاء شخصية النبي صلى الله عليه وسلم حتى تتم الهجرة ويتحقق الهدف دون أذى لأحد. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي الاختلاف في التعامل مع مقتضى الحال الديني والأمني والسياسي (Mohd Anuar Mamat Islāmiyyāt-Abdoul Karim Toure, 2018/1/40-)

التخفيف من مشكلة النظرة المسبقة:

قد يكون هناك حكم مسبق من الآخر يمنعه من أن يستمع بإنصاف أو أن يستمع بالكلية لصاحب المقال أو الكتاب أو نحو ذلك، فطمس الاسم الحقيقي أو وضع اسم مستعار يخفف من هذه المشكلة ويكسر الحاجز الوهمي حيث إن النظرة المسبقة تجعل البعض يبني تصوراً مسبقاً يعقبه الحكم المباشر على المضمون من خلال اسم الكاتب فتصبح النظرة المسبقة لدى البعض عائقاً عن الإفادة من المنظور له.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في عصره رحمة الله عليه: حدثنا عبد الرحمن البكري النجدي -وهو من طلاب العلم التجار الذين يذهبون إلى الهند للتكسب وربما مكث هناك الأشهر- قال:

كنت بجوار مسجد في الهند، وكان في هذا المسجد عالم كلما فرغ من تدريسه رفع يديه ولعن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإذا خرج من المسجد مرّ بي، وقال: (أنا أجيد العربية، لكن أحب أن أسمعها من أهلها). ويشرب من عندي ماءً بارداً، فأهمني ما يفعل في درسه من سب الشيخ. قال: فاحتلتُ عليه بأن دعوته، وأخذت كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، ونزعتُ ديباجته (غلافه) ووضعته على رفٍ في منزلي قبل مجيئه لكي يراه، فلما حضر قلت: أتأذن لي أن آتي ببطيخة؟ فذهبت، فلما رجعت إذا هو يقرأ فيه ويهز رأسه، فقال: لمن هذا الكتاب؟ -وقد أعجبه- ثم قال: هذه التراجم -يعني تراجم الكتاب- تشبه تراجم البخاري -رحمه الله- هذا والله نفس البخاري!! فقلت: لا أدري، ثم قلت: ألا نذهب للشيخ الغزوي لنسأله –وكان صاحب مكتبة وعالم بالكتب- فدخلنا عليه، فقلتُ للغزوي: كان عندي أوراق سألني الشيخ من هي له؟ فلم أعرف، ففهم الغزوي ما أريده، فنادى مَن يأتي بكتاب مجموعة التوحيد، فأتى بها، فقابل بينهما فقال: هذا لمحمد بن عبد الوهاب. فقال العالم الهندي مغضباً وبصوت عالٍ: الكافر؟!. فسكتنا، وسكت قليلاً، ثم هدأ غضبه فاسترجع. ثم قال: إن كان هذا الكتاب له فقد ظلمناه. ثم إنه صار كل يوم يدعو له ويدعو معه تلاميذه، وتفرق تلاميذه في الهند، فكانوا إذا فرغوا من القراءة دعوا جميعاً للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله (3 :1995 Muhammad al-Misnad).

التدرب والتشجع على الكتابة النافعة:

تشجع هذه الطريقة كثيراً من الذين يترددون في المشاركة والكتابة خوفاً من النقد على المشاركة والتفاعل والتعود على النقاش والمناظرة والايجابية. فقد يمتنع البعض من الكتابة النافعة بادئ الأمر خجلاً من الوقوع في الخطأ أو خوفاً من رد فعل الناقدين وخوفاً من الفشل حيث يصاحب النقد بعضاً من السخرية والاستهزاء. فيجد أنه في نشر أعماله وكتاباته باسم مستعار ملاذاً له وطريقة للتنصّل من مسؤوليتها ومن مضمون ما فيها، وإن لاقى عمله الاستحسان ربما عاد ونشره باسمه الصريح. فهو يرى في الاسم المستعار الجرأة في طرح المواضيع ذات وجهات النظر؛ إضافة إلى اعتقاده بأن الغموض يضفي على شخصية الكاتب مزيداً من الجاذبية. ثم هب أنه اشتهر وصار له القبول وأراد الانتقال من التخفي إلى التصريح؛ فإنه سيقع في نوع صدام بين اسمه الصريح واسمه المستعار، فإن كتب باسمه الصريح أردفه بالمستعار حتى يشفع له ويُعرف؛ لأنه لم يُعرف إلا باسمه المستعار.

أن الناقد المجرح الخارج عن الأدب ليس عنده الجرأة بالتصريح باسمه وشخصه لأن الاسم المستعار بزعمه يشجع صاحبه على بعض الخروقات والمخالفات في حين أن من يصرح باسمه الحقيقي يضرب ألف حساب لكل ما يكتبه ويتحمل تبعاته إلا إذا غابت المحاسبة الخارجية وكان هو ممن لا يخجل ولا يستحي.

ولذا يلجأ بعض من لا يحتمل النقد الخارج عن حدود الأدب لاستخدام اسم مستعار. وأما القول بأن الاسم المستعار ينافي الدقة والرصانة العلمية؛ فيقال: إن التدقيق الكامل غير لازم في المنتديات وفضاء الإنترنت ومواقع التواصل فهي أقرب لمجالس المذاكرة فيستفيد كل بكلام الآخر وخواطره وباب النقاش والرد متاح ومفتوح؛ بخلاف الموقع الإخبارية والعلمية والأكاديمية والبحثية. كما أن هناك وجهة نظر تزيد استخدام الاسم المستعار قوة في هذا الجانب حيث يقلص استخدامه من بعض العادات التي تتجه بالنقد إلى الموضوع والمضمون إلى نقض وتجريح الشخص نفسه حيث غدا نقد الشخص لا الفكرة هواية يتلذذ بها البعض.

الخوف من الوقوع في العُجب والرياء:

يرى البعض أنه حين لا يكتب باسمه الحقيقي فهو أبعد عن أمراض القلوب من العجب والرياء، فلو مدحه المادحون فلا يضيره ذلك في غير الإنترنت. وإن كان هذا ليس مطرداً حيث يكتب أناس بأسماء مستعارة وهم معروفون في الواقع ويشار إليهم بالبنان وبالتالي يُخشى عليه من الرياء وإن كتب باسم مستعار. فالكتابة باسم مستعار محاولة في تهذيب النفس ومجاهدتها على الإخلاص من هذا الوجه.

ومن هذا الوجه حرص من أخفى اسمه على الاقتداء بالسلف حيث كانوا يخفون أعمالهم الصالحة خوف الرياء كما جاء في هذه الأخبار:

قالت امرأة حسان بن أبي سنان: كان يجيء فيدخل معي في فراشي ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها، فإذا علم أني نمت سل نفسه فخرج، ثم يقوم فيصلي، قالت: فقلت له: يا أبا عبد الله كم تعذب نفسك؟ ارفق بنفسك، فقال: اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها زماناً (Abu Naim Al-Asbahani 1409: 3/117) (Al-Bayhaqi 1423: 4/523). وعن بكر بن ماعز قال: ما رئي الربيع متطوعاً في مسجد قومه قط إلا مرة واحدة. وعن سفيان قال: كان عمل الربيع كله سراً إن كان ليجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه. وقال: الربيع بن خثيم: كل ما لا يبتغى به وجه الله عز وجل يضمحل (Ibn al-Jawzi 1421: 2/35).

وقال ابن أبي عدي: صام داود بن أبي هند أربعين سنةً لا يعلم به أهله، وكان خرازاً يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشياً فيفطر معهم (Al-Asbahani 1409: 3/94 Abu Naim). وكان بعضهم إذا أصبح صائما أدَّهن، ومسح شفتيه من دهنه حتى ينظر إليه الناظر فلا يرى أنه صائم.

وكان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك، ومن أقواله في هذا الباب: لقد أدركت رجالا كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد أدركت رجالا يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جانبه (Naim Al-Asbahani 1409: 2/347 Abu).

ومن وجه آخر فإن الغموض يضفي على شخصية الكاتب المزيد من الجاذبية والرونق؛ شريطة ألا يضر بالآخرين؛ لأن الإنسان بطبيعته ينجذب إلى الجزء المخفي من الأمور ولرغبته بالاستطلاع والاستكشاف، فقد يعجب القارئ بالاسم المستعار - لدلالات معينة- أكثر من إعجابه بالاسم الحقيقي.

وقد درج الاسم المستعار لدى الأدباء والشعراء سواء اختاره لنفسه أو اختاره له الناس فرضاً أو إنعاماً رضي به أم لم يرض فأصبح رمزاً يطغى عليه ويستحضر عند ذكره بل قد لا يعرف إلا به مثل (تأبط شراً) وهو لقب للشاعر الجاهلي ثابت بن جابر الفهمي القيسي، و(المهلهل) وهو لقب للشاعر الجاهلي عدي بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي، و(الفرزدق) (110هـ) وهو لقب الشاعر همام بن غالب بن صعصعة التميمي وكنيته أبو فراس، و(صريع الغواني) (208هـ) لقب للشاعر مسلم بن الوليد الأنصاري، و(ديك الجن) (236هـ) لقب للشاعر العباسي عبد السلام بن رغبان الكلبي الحمصي، و(المتنبي) (354هـ) لقب للشاعر أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد أبو الطيب الجعفي الكندي وغيرهم كثير.

الفرصة للإفصاح عما يصعب الإفصاح عنه من الخصوصيات:

لربما كان هناك بعض الأمور الشخصية التي يود المرء الإفصاح عنها والإخبار بها ليجد لها حلاً وعلاجاً. فقد يكون الإفصاح عن الاسم والحالة تلك يسبب حرجاً لصاحبه؛ بل قد يكون سبباً في أضرار اجتماعية بحيث لو علم أهله أو أقاربه أو أصحابه لحصلت قطيعة رحم لم يكن قصد حصولها، أو مفاسد أخرى عامة أم خاصة. فعندها إن طلب مشورة أو نصحاً في الإقلاع عن ذنب ما كتعاطي المخدرات مثلاً فليس بالضرورة أن يفصح عن اسمه. وهذا أمر يكثر في الفتاوى والاستشارات؛ إذ لا يحسن أن يخبر المستفتي باسمه في كثير من الحالات منعاً للمفسدة، ولأن الأمر يتحقق غالباً دون الحاجة لذكر الاسم. ومن جهة أخرى معلوم أن الإخبار عن الاسم قد يدخل في المجاهرة المنهي عنها شرعاً. فإن الإنسان إذا وقع في معصية عليه أن يستر على نفسه, ولا يخبر بها أحداً؛ لما رواه زيد بن أسلم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:»... يا أيها الناس، قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله. من أصاب من هذه القاذورة شيئاً، فليستتر بستر الله. فإنه من يبدي لنا صفحته، نقم عليه كتاب الله» (632 :Imam Malik: 1425)، قال ابن عبد البر في التمهيد: (وفيه أيضاً ما يدل على أن الستر واجب على المسلم في خاصة نفسه إذا أتى فاحشة) (Ibn Abd al-Bar 1387: 5/337) بل يجوز لك الكذب إذا احتجت إليه للستر على نفسك، قال ابن حزم: (واتفقوا على تحريم الكذب في غير الحرب وغير مداراة الرجل امرأته وإصلاح بين اثنين ودفع مظلمة). (Ibn Hazm 1419: 252)؛ وجاء في غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب تعليقاً على كلام ابن حزم في الأمور التي يرخص فيها في الكذب: (مراده بين اثنين مسلمين أو مسلم وكافر، والله أعلم. فهذا ما ورد فيه النص ويقاس عليه ما في معناه ككذبه لستر مال غيره عن ظالم، وإنكاره المعصية للستر عليه أو على غيره ما لم يجاهر الغير بها، بل يلزمه الستر على نفسه وإلا كان مجاهراً، اللهم إلا أن يريد إقامة الحد على نفسه كقصة ماعز، ومع ذلك فالستر أولى ويتوب بينه وبين الله تعالى. وكل ذلك يرجع إلى دفع المضرات) (Al-Saffarini 1414: 1/141) فالمسلم عليه أن يستر على غيره وعلى نفسه؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل أمتي معافًى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملًا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه،

والحق أني لا أرى هذا سبباً مقنعاً حيث يظهر لدى هذا الصنف التحسس من النقد لأنهم لم يعتادوا عليه وسوف يظل غير مستوعب للنقد له لأنه لم يوطن نفسه وباسمه الصريح على قبوله. كما أن البعض يظن أنه إن كتب فأخطأ ستتغير نظرة الناس إليه ولن يثقوا به.

الخوف من التصنيف والجدال الممتد:

يرغب بعض الكتاب أن يبقى بعيداً قريباً حيث تتسارع إليه التهم ويصنف من خلال ما كتب؛ فيصنف بحزبية أو مذهبية. ونقصد هنا التصنيف المذموم المبني على التوهم والظن من غير نظر كلي للمسألة من جوانبها المختلفة، فقد يحكم البعض على كاتب ما من خلال زلة كاتب، أو أنه لا يقصد ما كتب، أو أنه رأي في مسألة يجوز فيها الخلاف؛ فيصنف من خلال ذلك كله ويتهم بالخروج عن الإسلام مثلاً؛ أو بالحزبية والمذهبية؛ أو بالزندقة والفسق. وكل تلك التصنيفات ليست مبنية على علم يقيني واستنتاج حتمي. مما يجعل الكاتب يهرب من هذا المضيق باستخدام الاسم المستعار.

وحيث إن الكتابة باسم مستعار لا تجعل الكاتب مسؤولاً حقيقياً عما يكتب كما يظن، يتبنى الكاتب منهج السلامة بدل سلامة المنهج. فيتوجه إلى الترك الجزئي حيث لا يترك الكتابة مطلقاً ولا يعتزل المنتديات ووسائل التواصل بالكلية، لكنه يعتزلها باسمه الحقيقي وهذا ما قصدته بقولي إنه يبقى بعيداً قريباً.

كما أن الكاتب يكتب أحياناً باسم مستعار تحاشياً للوقوع في الجدال الذي يمتد خارج فضاء الإنترنت؛ وهذا في القضايا غير الحاسمة وفي غير الثوابت؛ حيث يعرض الكاتب وجهة نظر في حادثة عين فيريد الكاتب التعليق عليها بأسلوب المرور العابر بطريقة إبداء الرأي دون الخوض في حوارات وجدالات شريطة أن الوضع يحتمل ذلك. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدال الذي لا يؤدي إلى علم، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ضلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أُوتوا الجدل. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» (Al-Timirdhi: 3253) .وعنه أيضاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محقًّا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» (4800 :Abu Dawood) .وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخصم» (Al-Bukhari: 2457).

الإبداع من خلال الاسم المستعار:

لعل الاسم المستعار يعطي صاحبه مجالاً للإبداع أحياناً؛ لأنه يتجاوز حدود الزمان والمكان ولأنه يتحرر من كثير من القيود؛ فقد يجد البعض فيه معنى وجدانياً بسبب رقة نفسه وحسه المرهف، وبذا فهو يعبر عن مكنونه وطموحه أو مشاعره أو معانيه وأحاسيسه من خلال ما يختار من اسم مستعار؛ فهو تجسيد لشخصية دفينة لديه، ولذا نلحظ أن هذا الاستعمال يكثر لدى أهل التأمل والتذوق من الأدباء والشعراء والكتاب، وينعدم أو يقل لدى أصحاب الوظائف دنيوية كانت أو دينية كالهندسة والطب أو القضاء وغير ذلك، فلم نسمع عن مهندسٍ لقب نفسه مهندس الجمال مثلاً أو باني الديار، أو طبيب سمى نفسه طبيب العصر مثلاً أو مخفف المصاب أو موظف بنك سمى نفسه محاسب الزمان أو غير ذلك.

الهروب من الرقابة:

حيث يريد الانطلاق من غير قيد والهروب من الرقيب بلا حسيب؛ لأنه لو عُرف اسمه لما أقدم على قبيح الأفعال ولأحجم عن بعض التصرفات والأقوال في الإنترنت حياء من الناس. هذا إن افترضنا أن الأصل في الناس ليس هو المجاهرة والوقاحة والاستخفاف.
والحقيقة أن الاسم المستعار يشكل فسحة واسعة لأصحاب القلوب المريضة والنفوس الضعيفة لتقول ما تريد وتفعل ما تشاء بدون حسيب أو رقيب بغرض الفساد والإفساد وإلحاق الضرر بالآخرين؛ ولو أراد الإضرار باسم ولقب معروف وهوية واضحة لافتضح أمره وانكشف حاله. والحق أن هذا السبب يعدّ أصلاً تبنى عليه جلّ الأسباب غير المعتبرة من التجسس والوقاحة وأذية الآخرين إذ لا يفعل ذلك في العادة إلا إن غابت عنده الرقابة، حيث يخلو الإنسان بنفسه من غير أن يستشعر نظر الله إليه؛ وإن المرء عليه أن يرتدع إذا علم أن من أوائل ما نزل من القرآن (ألم يعلم بأن الله يرى) (Al-Alaq: 14 Surah)، ومن أواخر ما نزل من القرآن: (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) (Surah Al-Baqarah: 281). حتى أن بعض المتطرفين والإرهابيين يجدون بغيتهم في مواقع التواصل الاجتماعي هاربين من الرقيب حيث يعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل Facebook و Youtube سلاحًا رئيسيًا للجماعات الإرهابية لنشر أيديولوجيتها (Salasiah Hanin Hamjah, Izzah Nur -Siti Islāmiyyāt- 40/2/2018/95-103 Naqiayah Mansor, Aida Zur Raffar).

ضعف الشخصية:

والضعف في هذا الإطار من عدة وجوه أحدها: أنه قد لا يستطيع البعض أن يضبط تصرفاته ولا يكون حازما مع نفسه فيقع في مزالق الشهوة وهو يعلم أن فعله ليس بصواب. فيحتاج ألا يظهر شخصيته الحقيقية في المنتديات, ولو كان لديه القدرة على ضبط نفسه لما احتاج أن يخفي حقيقة شخصيته. وكما أن عبارة: صاحب الاسم المستعار يكتب بفكر حقيقي أحياناً وصاحب الاسم الحقيقي يكتب بفكر مستعار أحياناً، قد سبق ذكر هذه العبارة في الأسباب المعتبرة ففي الوقت ذاته يصح ذكرها هنا حين يكون إخفاء الشخصية لغرض غير معتبر. فهي صالحة للتعبير عن الحالين: الحال الأولى في الأسباب المعتبرة لإخفاء الاسم، والحال الثانية في الأسباب غير المعتبرة لإخفاء الاسم.
وضعف الشخصية يعد سبباً من وجه آخر وهو عدم قدرته على مواجهة الحقائق ومناقشة المخالف بالحجة والبرهان؛ فهو لا يستطيع المواجهة بصورتها المعتبرة, فحاله محال الخفاش يخشى النهار ويهرب منه إلى الظلام كما قال ابن الرومي:

خفافيش أعشاها نهار بضوئه..... ولائمها قطع من الليل غيهب
بهائم لا تصغي إلى شدوِ معبدٍ.... فأما على جافي الحداء فتطرب
(Ibn al-Rumi 1423: 1/93)

وقال آخر:

خفافيش أعشاها النهار بضوئه ..... ولاءمها قطع من الليل باديا
فجالت وصالت فيه حتى إذا النهـــ ... ار بدا استخفت وأعطت تواريا
فيا محنة الحسناء تهدى إلى امرىء .... ضرير وعنين من الوجد خاليا
إذا ظلمة الليل انجلت بضيائها ..... يعود لعينيه ظلاما كما هيا
(Ibn al-Qayyim 1416: 3/34)

ويصبح يكشف ستر الله عنه» (Al-Bukhari: 6069) وهذا الستر من مقتضيات شعبة الحياء.

أسباب غير معتبرة

الجبن عن المواجهة:

يخفي البعض شخصيته واسمه لأنه يخوض ويعمل في الظلام والدس، وهذا هو الميدان الذي يحسن أولئك العمل فيه، أما لو انتقلوا إلى ميدان الواقع فلن يستطيعوا مواجهة النور والوضوح، ولن يقدروا على المواجهة والمجابهة، وذلك لأنهم لن يلقوا إلا الخزي والخذلان، ومن هذه حاله في واقع الأمر فهو أجبن وأذل من أن يظهر شخصه، ويبدي صفحته, من أجل ذلك فإن أمثال هؤلاء يجدون في الظلام أنساً لوحشتهم، وأملاً في محنتهم. وإن هذه الصفة من التخفي لهي دليل واضح على الجبن والضعف، ولو كانوا شجعاناً لانتسبوا وأظهروا أسماءهم وانتماءهم. فالشجاعة مفقودة عند هذه الفئة المتخفية، فهم يتحدثون من خلف ستار، ويتكلمون من وراء جدار، فلقد شابهوا من هذا الوجه أولئك الجبناء الذين قال الله فيهم: (لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) (Surah Al-Hashr: 14). إنهم يكتبون ما قد جبنوا عن قوله لا عما استحوا منه, فليس لديهم القوة والشجاعة والجرأة ليظهروا. وربما كانت جهالة الشخصية هي العلامة البارزة في سلبية الاستعارة ومن الطريف أن هذا يذكرنا بحرمة بعض البيوع التي تشتمل على الجهالة كبيع الغرر مثلا. وقد اطلعت على بحث لطيف في هذا الإطار عن أحكام الغرر في عقود التبرعات (Abdel Wadoud Mustofa Moursi Al-Saudi- Islāmiyyāt -36/2014/103-116).
ويستثنى من ذلك بعض من يتخفى وهو أبعد ما يكون عن الجبن أو أذية الناس أو ابتزازهم؛ حيث يغير البعض اسمه لا بهدف التخفي وإنما ليوضح شخصيته أكثر بإعطائها لقباً خاصاً وإن كان من حيث هو معروفاً اسماً ورمزاً ولقباً، فلم تكن أسماؤهم وألقابهم المستعارة وهمية بل معروفة وظاهرة. كما هو الحال في الأشخاص الذين لا يعرفون إلا بألقابهم المستعارة كأبي بكر الصديق وأبي هريرة والفرزدق وغيرهم فليس من التخفي أن يعرف همام بن غالب نفسه بالفرزدق وربما كان العكس هو الصحيح لاشتهاره بلقبه دون اسمه.

ضعف الحجة:

يحاول البعض إثبات صواب رأيه وإن فقد الحجة, فتراه يركب الموجة تلو الأخرى لإثبات كلامه ولو كان زائفاً. فقد يعوض ضعف الحجة بطول اللسان وسوء الأدب بالسب والشتم؛ ويتجه إلى نقد الأشخاص وتجريحهم بدل نقد الأقوال أو الأفعال. ولا يتأتى له كل ذلك الروغان والشتم والفحش إلا إذا أخفى شخصيته الحقيقية. ولو كان صاحب حجة ورأي صائب لقارع الحجة بالحجة دون تهجم ولما احتاج إلى إخفاء شخصيته واسمه. والمتأمل في حال العرب قبل الإسلام وبعده يجد أنهم كانوا أهل شجاعة وجرأة، وبسالة ونجدة: فإن كانت حربهم بالسيف والسنان برزوا للخصوم، واطردوا على الخيل، وتبارزوا في الميدان، وجهاً لوجه، ورجلاً لرجل، وإن كانت حربهم باللسان والبيان، تواعدوا في المواسم، وتقابلوا في الأسواق والمحافل، فإذا ما التقوا تناسبوا وتناثروا وتراجزوا وتشاعروا من حيث يعرف بعضهم بعضاً اسماً ولقباً ونسباً، فهم بين غالب ومغلوب. فليس من المروءة التخفي للنيل من الخصم.

حرمةً عند الله منك» (Al-Timirdhi: 2032). وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدت أن تفسدهم» فقال أبو الدرداء: «كلمة سمعها معاوية من رسول الله نفعه الله تعالى بها» (4888 :Abu Dawood). وعن زيد بن وهب، قال: أتي ابن مسعود، فقيل: هذا فلان تقطر لحيته خمراً، فقال عبد الله: إنا قد نهينا، عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به (Abu Dawood: 4890).

ومن صور التجسس تتبع عورات الناس وهم في خلواتهم، إما بالنظر إليهم وهم لا يشعرون، وإما باستراق السمع وهم لا يعلمون. وإما بالاطلاع على مكتوباتهم ووثائقهم وأسرارهم وما يخفونه عن أعين الناس دون إذن منهم. ويدخل في هذا التجسس على متعلقات مستخدمي الإنترنت. فإن كان عيباً أن تدخل مكتباً وتتطلع على ما فيه من غير إذن صاحبه؛ فكذلك الحال فيما يتعلق بالحاسب الآلي والإنترنت. والمعتاد أن من يتجسس على الناس في خصوصياتهم أو يخترق حساباتهم من يسمى بـ (الهاكرز) هو مخفي لشخصيته واسمه فاستخدم وسيلة التخفي لتحقيق غاية دنيئة.

إخفاء الوقاحة:

قد يتلبس المرء بأفكار شاذة وآراء غريبة وأخلاق رديئة وأساليب وقحة؛ وفي الوقت ذاته يريد نشرها وتسويقها أو البوح بها. فلا يستطيع إظهار تلك البذاءة والوقاحة لأسباب اجتماعية مثلاً فلا يجد وسيلة تغطي على هذا الجرم وهذه الوقاحة أفضل من إخفاء اسمه والتعمية على شخصيته. فمثل هذا لم يردعه عن التصريح باسمه رادع الخوف من الله ومراقبته إنما غايته إخفاء وقاحته لروادع دنيوية. بخلاف من بلغت به الوقاحة بأن يقول ما لديه جهاراً نهاراً وأن ينشر ما يريد بلا حياء. ولا شك أن كلا الشخصين مخطئ (مخفي اسمه ومعلنه) وإلا فهل يتصور إنسان مهما كانت ديانته أن تبلغ الوقاحة به مثلاً بأن لا يمانع من إظهار اسمه أو شخصيته في الأفلام الإباحية أو المخلة بالآداب العامة. والحق أن هذه الوقاحة لا يقاس عيها وإنما أردت وقاحة من يخفي اسمه لنشر سوء الأدب ورديء الأخلاق. فهو كمن قال الله عنهم من أهل النفاق: (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً) (Surah An-Nisa: 108). قال ابن كثير: (هذا إنكار على المنافقين في كونهم يستخفون بقبائحهم من الناس لئلا ينكروا عليهم، ويجاهرون الله بها لأنه مطلع على سرائرهم وعالم بما في ضمائرهم؛ ولهذا قال: {وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطًا} تهديد لهم ووعيد) (Ibn Kathir 1420: 2/407). ومن لطيف ما ذكر في هذا الباب كما أخبرني بعض الأدباء أن بعض شعراء المجون قد ألفوا قصائد ماجنة ونسبوها إلى أبي نواس لاشتهاره بالمجون هرباً من بطش الخليفة أو من ردود أفعال المجتمع. وكذلك الحال عند بعض مستخدمي الإنترنت فالمسكين يخفي شخصيته واسمه في الإنترنت ليعمل ما لا يرضي الله وهو معه حين يكتب وحين يقرأ وحين يسمع ويشاهد ويراسل؛ ولأن حاجب الحياء من الله مفقود أو ضعيف فإنه يعمل الوقاحة متفادياً حاجز الحياء من الناس بالاسم المستعار استخفاء من الناس لا من الله. وهذا من انتهاك ما حرم الله في الخفاء والخلوات، وجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن»؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعد خمساً وقال: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن

وقال آخر:

مثل الخفافيش التي إن جاءها ... ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا ..... تطيق هداية فيها إلى الطيران
حتى إذا ما الليل جاء ظلامه ..... جالت بظلمته بكل مكان (278
(Ibn al-Qayyim 1417:

وهنا وجه ثالث يبين ضعف شخصية المتخفي وهو: التناقض الحاصل في تصرفاته وأفعاله؛ حيث إن استخدام اسم مستعار في المنتديات يدل على قلة ثقة المرء بنفسه, فالبعض لا يشعر بالتوافق إن كان له اسم مستعار فيعيش حياته بعيداً عن الصدق والواقعية والوضوح. والجدير بالذكر أن بعضهم لا ثقة لديه بإنتاجه العلمي فإن نجح أعلن عن اسمه. وهذا تشبيه بالخفاش من وجه التخفي بالنهار وإلا فواقع الحال أن الخفاش أكثر شجاعة إذ إنه يظهر بالليل أما هم فيختفون بالليل والنهار. فلعل أقرب تشبيه لهم بالفأر من حيث الإفساد لا التخفي.

التجسس والتنصت:

قال ابن الأثير: (التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر) (Ibn al-Atheer 1399: 1/272). والتجسس محرم في الشرع فهو تدخل صارخ في خصوصيات الآخرين, ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. والتجسس عمل وضيع نهى الله عنه لأسباب عدة، منها: أنه تتبع للعورات، وفضح لأسرار الناس، ومن تتبع عورة المسلم فضحه الله ولو في جوف بيته. وهو دليل على ضعف الإيمان وفساد الخلق, ودليل دناءة النفس وخستها ويوغر الصدور ويفسد العلاقات بين الناس.

وقد نهى الله عنه كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) (Surah Al-Hujurat: 13). وقد أخبر الله أن التجسس من أوصاف المنافقين كما قال تعالى: (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالًا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة والله عليم بالظالمين) (Surah At-Tawbah: 47). قال مجاهد في قوله تعالى: (وفيكم سماعون لهم): معناه وفيكم مخبرون لهم يؤدون إليهم ما يسمعون منكم وهو الجواسيس (Al-Baghawi 1420: 2/355). وقال أبو حاتم: (التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الإيمان والعاقل يحسن الظن بإخوانه وينفرد بغمومه وأحزانه كما أن الجاهل يسيء الظن بإخوانه ولا يفكر في جناياته وأشجانه) (Busti 126:- Ibn Hibban al).

وقد وردت أحاديث صحيحة صريحة تدل على حرمة التجسس منها:

ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً» (Al-Bukhari: 5143). وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع، فقال: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله» قال: ونظر ابن عمر يوماً إلى البيت أو إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم

مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب» (2305 :Al-Timirdhi).

الخاتمة:

إن موضوع الأسماء المستعارة سيظل مطروحا على الدوام لأن الاسم المستعار في حد ذاته يستعمل لأسباب عدة؛ منها ما هو معتبر ومنها ما ليس كذلك. مهما كانت المبررات والدواعي لاستخدام الأسماء المستعارة فإنها يجب ألا تفضي إلى انتهاك حقوق الآخرين أو الاعتداء على خصوصياتهم أو ابتزازهم بأي حال من الأحوال. المساحة الواسعة من الحرية التي يعطيها الإنترنت مضافاً إليها إمكانية التخفي بأسماء مستعارة, تفسح المجال أمام كثير من الوسائل لفعل وقول ما يشاؤون لدى المستخدمين إن انعدمت الرقابة الذاتية.
يفرز إخفاء الاسم نتائج قد تضر بالفرد والمجتمع على السواء. وربما كانت أهم تلك النتائج هي الجريمة بصورتها الالكترونية. ظهر بصورة لافتة أن من يرتكبون الجرائم الالكترونية ساعدهم في ذلك سهولة إخفاء شخصيتهم أو تنكرهم بأكثر من اسم. يستغل بعض المفسدين الشبكة العنكبوتية متخفين بصورة العلماء والدعاة الناصحين لإفساد مفاهيم الشباب فيما يتعلق بالجهاد والإرهاب والغلو والتطرف. ولو تم الكشف عن هوية أولئك لظهر النساء رجالاً والناسك فاجراً ولربما كان ذلك المتخفي لا يدين بدين الإسلام أصلاً.
لا شك في وجود آثار مترتبة على إخفاء الشخصية وإن جلّ تلك الآثار داخلة في النطاق السلبي منها الأخلاقي ومنها الأسري ومنها بدرجة كبيرة الأمني وموضوع الآثار هو ما سأبحثه إن شاء الله في بحث مستقل قيد الإعداد.
هناك اختلاف بين عالم الإنترنت وبين الواقع وهناك تشابه من بعض الوجوه, فلو طُبقت أوجه الشبه بينهما لأمكن تفادي كثير من السلبيات. يجب على المسلم سيما الشاب أن يعلم ويدرك جازماً ممن يتلقى العلم، وألا يتلقى دينه من مجهول الاسم والهوية (المبهم). فالواجب عليه أن يتلقاه من أهله الموثوقين المتقنين المعروفين بالتقوى والمعروفين بأسمائهم وهيئاتهم وشخصياتهم؛ ظاهرين غير متنكرين.

قائمة المراجع

Abudurahman Bin Ali Abu Alfaraj Ibn Al Jauzi. 1421 H. Shafat Shafwat. Tarj: Ahmad Bin Ali. Cairo: Dar Al Hadits

Abdoul Karim Toure, Mohd Anuar Mamat. The Prophetic Method in Dealing with the Situations: An Analytical Study on Religious, Security and Political Issues from Sira Literature. Islāmiyyāt. 40-1 2018.

Abdel Wadoud Mustofa Moursi Al-Saudi. Legal Rulings on Uncertainty in Contracts of Donations: A Comparative Study of Islamic Jurisprudence. Islāmiyyāt. 36-2 2014.

Albaghwi, AlHusein Bin Masud. 1420 H. Maalim Al Tanzil Fi Tafsir Al Quran. Tarj: Abdul Razaq Al Mahdi. Beirut: Dar Ihya' At Turats Al Arabi

Ali Bin Al Hasan Bin Asakir. 1415 H. Damascus: Dar Al Fikr

Al Ashbaniy, Ahmad Bin Abdullah Abu Nuaim. Hilyat Al Auliya Wa Thabaqat Al Ashfiya. Beirut: Dar Al Kitab Al Arabi

Assafrani, Muhammad. 1414 H. Ghada Albab Fi Syarh Mandhumah Al Adab. Misr: Muassasah Qurtubah.

Al Asqalani, Ahmad Bin Ali Hajar. 1415 H. Al Ishabah Fi Tamyiz As Shahabah. Tarj: Adil Ahmad Wa Ali Muawad. Beirut: Dal Al Kutub Al Ilmiyah.

Al Baihaqi, Ahmad Bin Al Husei. 1424 H. Al Sunan Al Kubro. Tarj: Muhammad Abdul Qadir Atha. Beirut: Dar Al Kutub Al Ilmiyah. Vol 3.

Al Baihaqi, Ahmad Bin Al Husein Abu Bakr. 1405 H. Al Nubuwwah Wa Ma'rifat Ahwal Shahib Al Syari'ah. Beirut: Dar Al Kutub Al Ilmiyah.

Al Baihaqi, Ahmad Bin Al Husein. 1410 H. Al Sunan As Shaghir. Tarj: Abdul Mu'thi Amin Qalaj. Karachi: Jamiah Addirasat Al Islamiyah

Al Baihaqi, Ahmad Bin Husein. 1423 H. Sya'b Al Iman. Tarj: Abdul Hamid Hamad. Riyad: Maktabah Arrasyad Bi Taawun Ma'a Addar As Salafiyah Bimumbai. Vol 1

Al Bani, Muhammad Nashir Addin. 1421 H. Shahih At Targhib Wa Tarhib. Maktabah Al Maarif. Vol 1

Al Bani, Muhammad Nasir Addin. 1405 H. Ghayat Almaram Fi Takhrij Ahadits Alhalal Wal Haram. Beirut: Al Maktab Al Islami. Vol 3

Al Busti, Muhammad Bin Hiban Abu Hatim Ad Darimi. Beirut: Dar Al Kutub Al Ilmiyah.

Daghir, Yusuf Asad. 1995. Mu'jam Al Asma' Al Mustaarah Wa Ashabiha Lasiyama Fil Adab Al Arabi Al Hadits. Beirut: Maktabah Lubnan.

Al Dhahiri, Ibnu Hazim Al Andalusi. 1419 H. Maratib Al Ijma' Fil Ibadat Wal Muamalat Wal I'tiqadat. Tarj: Hasan Asbr. Beirut: Dar Ibn Hazim. Vol 1.

Duzy, Rainahart Bitr. 1979. Takmilat Al Maajim Al Arabiyah. Tarj: Muhammad Salim Anuaimi Jamal Al Hkayath. Iraq: Wizarah Athaqafah Wa I'lam. Vol 1

Al Dzahabi, Muhammad Bin Ahmad Bin Utsman Syams Din. 1422 H. Siyar A'lam Annubala'. Muassat Arisalah

Al Ghazali, Muhammad Bin Abu Hamid. Ihya Ulumiddin. Beirut: Dar Al Ma'rifah.

Al Hamwy, Yaqut. 1993. Mu'jam Al Udaba' Irsyad Al Arib Ila Ma'rifat Al Adib. Tarj: Ihsan Abas. Beirut: Dar Maghrib Al Islami. Vol 1.

Ibn Arrumi, Diwan. 1423 H. Syarh Ahmad Hasan Bisj. Beirut: Dar Al Kutub Al Ilmiyah. Vol 3.

Ibn Katsir, Ismail Abu Alfada. 1991. Bidatul Hidayah. Beirut: Makbah Al Maarif.

Ibn Kholkan, Syamsudin Ahmad Bin Muhammad. Wafayat Al A'yan Wa Anba' Zaman. Beirut: Dar Shad.

Ismail Abu Alfida Bin Katsir. 1420 H. Tafsir Al Quran Al Adhim. Tarj: Sami Bin Muhammad Salamah. Dar Thayibah Li Nasyrs Wa Atauzi. Vol 2

Al Isybili, Muhammad Bin Khair. 1419 H. Fihrasah Ibn Khair. Tarj: Muhammad Fuad Manshur. Beirut: Dar Al Kutub Al Ilmiyah. Vol 1

Al Jauziyah, Ibu Qayyim. 1416 H. Madarij Al Salikin Baina Manazil Iyaka Na'budu Wa Iyyaka Nasta'in: Dar Al Kitab Al Arabi

Al Jazari, Majid Aldin Ibn Al Atsir. 1399 H. Alnihayat Fi Gharib Al Hadits Wal Atsar. Tarj: Thahir Alzawi Wa Mahmud Althanahi. Beirut: Al Maktabah Al Ilmiyah

Juzlinda Mohd Ghazali, Norsaleha Mohd. Salleh, Helyawati Baharudin, Shafinaz Mohammad Niyaz Khan, Siti Noor Ahmad. Islāmiyyāt-42/2020.

Al Kharathi, Abu Bakr. 1419 H. Makarim Al Akhlaq Wa Maaliha Wa Mahmud Tharaiquha. Tarj: Aiman Al Bahiri. Qahirah: Dar Afaq.

Al Kuni Wal Asma'. 1404 H. Lil Imam Muslim. Tarj: Mutha' Al Tharbsy. Dimasq: Dar Al Fikr.

Al Maghribi, Abu Abdullah Muhammad Al Katani. 2010. Ar Risalah Al Mustarafah Libayan Masyhur Kutub As Sunah Al Muthaharah. Beirut: Dar Al Kutub Al Ilmiyah

Malik Bin Anas. 1425 H. Muwatha' Al Imam Malik. Tarj: Muhammad Al A'dhami. Abi Dhabi: Muasasah Zaid Al Nihyan Lil A'mal Al Khoiriyah.

Matan Al Qashidah Al Nawawiyah Ibn Qayyin Al Jauziyah Al Nasyir. Al Qahirah: Maktabah Ibn Taimiyah. Vol 2. 1417 H

Al Qurthubi, Yusuf Bin Abdullah Abu Umar Ibn Abdul Bar. 1387 H. Al Tamhid Lama Fil Muwatha' Minal Ma'ani Wal Asanid. Tarj: Mushtafa Bin Ahmad Al Alawi, Muhammad Abdul Kabir Albikry. Maghrib: Wizarah Umum Al Auqaf Wa Syuun Islamiyah

Siti Naqiayah Mansor, Salasiah Hanin Hamjah, Izzah Nur Aida Zur Raffar. Ideologi Gerakan Islamic State of Iraq and Sham (ISIS) di Malaysia. Islāmiyyāt-40/2/2018.

Syarab, Muhammad. 1427 H. Syarh As Syawahid Al Syariah Fi Umat Al Kutub Al Nahwiyah. Beirut: Muassasah Ar Risalah. Vol 1

Thalal Alda'jani. 1425 H. Mawarid Ibn Asakir Fi Tarikh Dimasyq. Madinah: Jamiah Al Islamiyah bi Madinah Munawarah. Vol 1.

Umar, Ahmad Muhtar Abdul Hamid. 1429 H. Mu'jam Allughah Al Arabiyah Al Muashirah. Alimul Kutub. Vol 1.

Yusuf Mralcy. Ilmu Al Jarh Wa Ta'dil Wa Ahammiyat Fi Dirasah Al Asanid Wal Hikam Ala Al Hadits. Beirut: Dar Al Ma'rifah.

AUTHOR

Khalid Bin Hassan Al-Abri
King Fahd University Of Petroleum And Minerals,
Saudi Arabia.
alabrik@hotmail.com